مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

افعل الخير خالصًا لله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ

صدق الله العظيم. الإخلاص هو الإخلاص لله ﷻ. عندما يكون الإخلاص خالصًا لله ﷻ، لا يهتم الإنسان بأي شيء آخر. يجب أن يكون كل ما تفعله في سبيل الله ﷻ. عباداتك في سبيله ﷻ. الأعمال الصالحة في سبيله ﷻ. الإحسان إلى الناس لله ﷻ.

.

أنت تُحسن إلى الناس، ثم تشعر بالحزن لأنهم لم يشكروك. أنت تُحسن، لكن الشخص الآخر لا يشكر. تشعر بحزن عميق. هذا الحزن يعني أن الخير الذي تفعله ليس في سبيل الله ﷻ، بل من أجل الامتنان، حتى يشكروك. هذا لا ينجح؛ هذا ليس إخلاصًا. إنه ليس في سبيل الله ﷻ. أنت تخلط بين كونه في سبيل الله ﷻ وأشياء أخرى. وعندما تخلطها، فإنها لا تصبح جيدة. إذا لم تضيع كل فوائد وأجر أعمالك، فقد ضاع معظمها. لأنه إذا كان ذلك لمرضاة الله ﷻ، ستكون في سلام. "لقد فعلت هذا لله ﷻ. لقد فعلت ذلك من أجل الله ﷻ. سواء شكروني، أو قدّروني، أو لم يشكروني، أو لم يفعلوا شيئًا، فهذا ليس مهمًا. ما يهم هو أنني فعلت هذا لمرضاة الله ﷻ، خالصًا وصادقًا لله ﷻ". لن تنظر إلى الوراء. لن تفكر، "ماذا حدث؟ ماذا قالوا؟ هل سيفيدني ذلك في المستقبل؟ هل سيساعدني الشخص الذي ساعدته؟ هل سيشكرني الناس؟ هل سيكونون شاكرين"؟ لن تنتظر ذلك. وإلا، فلن يكون ذلك من أجل الله ﷻ، بل من أجل مصلحة الناس، من أجل شيء آخر. لهذا السبب، ستُشوّهه. أنت تُلوّث شيئًا نقيًا في داخلك.

.

لذلك، من يفعل ذلك لوجه الله ﷻ سيشعر بالراحة. لا ينتظر شيئًا من أحد. ما ينتظره، يفعل ما فعله ويرسله إلى الآخرة. لا داعي لإفساده. كما يقول المثل: "افعل الخير وارمِه في البحر. إن لم تعلم السمكة، فالخالق يعلم". الخالق يعلم، أي الله عز وجل. فماذا ستعلم السمكة؟ البشر كالسمك. يجب ألا تُفكّر أيّ سمكة تصطاد، أو إن كانت ستشكرك، أو من أكل منها ومن لم يأكل. وبالمثل، فليكن عملك الصالح لوجه الله ﷻ، إن شاء الله.

.

الله ﷻ لا يجعلنا نتّبع نفوسنا. لأن الإنسان يريد ذلك، نفسه تتمنى أن ترى جزاء ما فعل. حتى لو كان هذا الجزاء "شكراً"، فهم يريدونه. قد يشكرون أو لا. ولكن بالطبع، عندما يشكرون أحدًا لله ﷻ، فهم يشكرونه ﷻ. وإن لم يشكروه، فهم لم يشكروه ﷻ. هذا ليس مهمًا. المهم أن يكون ذلك لله ﷻ، وأن يكون خالصًا له ﷻ، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
23 تشرين الثاني 2025/ 2 جمادى الآخرة 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول